ترسيم الحدود بين سلطنة نجد والعراق من خلالِ معاهدتي المحمرة والعقير (1341هـ/1922م)

نجود حمد فالح الشهراني
جامعة الملك خالد/أبها
jod-1409@hotmail.com

الملخص

تهدفُ هذه الدراسةُ إلى معرفة الأسباب التي أدَّت إلى ظهور مشكلات ترسيم الحدود بين سلطنة نجد والعراق؛ مثل: المناطق المتنازع عليها والغارات المتبادَلة بين الطرفين وتبعية القبائل والعشائر الحدودية التي أدَّت إلى عقد عدة اتفاقيات، منها اتفاقية العقير والمحمرة (1341هـ/1922م)، وتوصَّلت الدراسة إلى أن الاتفاقيات أدَّت إلى عدة نتائج من أهمها: تسوية النزاع الحدودي بين البلدين وتحديد منطقة محايدة، وتحقيق مكتسبات للعشائر النجديَّة، وضمان حماية طريق الحجاج، واعتمدت الدراسة بشكل أساسي على عدد من الوثائق الغير منشورة ، وأيضًا عدد من المصادر والمراجع والرسائل العلمية ،ومجموعة من الأبحاث المنشورة في الدّوريات.

الكلمات المفتاحية: سلطنة نجد، العراق، الحدود السياسيَّة، العشائر النجديَّة، معاهدة العقير، معاهدة المحمرة.

Demarcation of the Borders between the Sultanate of Najd and Iraq through the Treaties of Muhammarah and Uqair (1341 AH/1922 AD)

Abstract

This study aimed to find out the reasons that led to the emergence of problems in demarcating the borders between Sultanate of Najd and Iraq, such as disputed areas, mutual raids between the two sides, and the dependency of the border tribes and clans, which led to the conclusion of several agreements, including Al-Uqair and Al-Muhammarah Agreements (1341 AH / 1922 AD). The study relied mainly on several documents, as well as on a number of sources, references, and scientific theses. The study concluded that the agreements led to several results, the most important of which were: settling the border dispute between the two countries, defining a neutral zone, achieving gains for the Najdi tribes, and ensuring the protection of the pilgrims' route.

***Keywords**: Sultanate of Najd, Iraq, political borders, Najdi tribes, Uqair Treaty, Muhammara Treaty.*

المقدمة

لقد أدَّى اندلاع الحرب العالمية الأولى إلى هزيمة الدولة العثمانية وفقدانها الكثير من ممتلكاتها في الجزيرة العربيَّة والمشرق العربي، وعلى أنقاضها نشأت العديدُ من الكيانات السياسيَّة التي تطلَّبت تعيين وترسيم حدود جغرافيَّة وسياسيَّة بين أراضيها، ومن بينها العراق وسلطنة نجد؛ إذ مرَّت عملية ترسيم الحدود بينهما بالعديد من التطورات السياسيَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة التي دفعتهما إلى عقد العديد من الاتفاقيات المشتركة لتسوية النزاع فيما بينهما، وقد كان لبريطانيا حضورها الفعّال والمؤثر في الأحداث التاريخية فقد كانت صاحبة الهيمنة والقوة والسيطرة والنفوذ في هذه المنطقة لهذا كان لزاماً عليها بذل كافة جهودها من أجل حل وتسوية كل المشكلات التي تطرأ في منطقة الشرق الأوسط، وذلك من باب حرصها على استمرار مصالحها وتنمية ثرواتها الاقتصادية في المنطقة، وكان في مقدمة هذه المعضلات: مشكلة ترسيم الحدود السياسية لهذه الكيانات السياسية، وعلى الرغم من أن إشكاليَّة ترسيم الحدود قد مرَّت بمراحل عديدة من عام 1341هـ/1922م إلى عام 1349ه/ 1930م، فإن الدراسة ستقتصر فقط على اتفاقيتي المحمرة والعقير(1341هـ/1922م)، وما ترتب عليهما من تداعيات سياسيَّة فيما بعد ، وتأتي أهمية هذه الدراسة في أنها تلقي الضَوء على اتفاقيتين من أهم الاتفاقيات والمعاهدات التي عقدت بين البلدين؛ لما لهما من دور كبير في تحقيق الاستقرار في المنطقة وترسيم الحدود بين البلدين.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق العديد من الأهداف منها:

-إلقاء الضَوء على أسباب مشكلات الحدود بين البلدين.

- إيضاح الطريقة التي تمكن بها السلطان عبد العزيز رحمه الله من تسوية حدود مملكته، والنتائج المستخلصة من ذلك .

-بيان المراحل التي مرت فيها المفاوضات بين الطرفين، وأهم القضايا التي عالجها المؤتمرين، مع بيان أهميتها بالنسبة لجميع الأطراف بما في ذلك بريطانيا.

- إبراز الدور البريطاني في تذليل الكثير من المعضلات التي وقفت في وجه هذا المشروع السياسي المعقد تاريخياً.

تساؤلات الدراسة:

تطرح هذه الدراسةُ العديدَ من التساؤلات والإشكاليَّات المهمة، ومنها: هل تناولت هذه الاتفاقيَّات المناطق الحدوديَّة المتنازع عليها فقط، أم كانت القبائل الموجودة في تلك المناطق جزءًا من أسبابها؟ وهل التزم الطرفان المتنازعان بما أقرَّته هذه الاتفاقيات أم أنها مرَّت ببعض التغيرات في نصوصها؛ نتيجة بعض الممارسات فيما بينهما؛ مثل: الغارات المتبادلة بين حدود الدولتين؟ وهل نجحت هذه الاتفاقيَّات في تحقيق أهدافها؟ وهل كان موقف الحكومة البريطانيَّة معبرًا عن مصالحها في المنطقة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات التي تطرحها هذه الدراسة سوف نتناولها من خلال محورين رئيسين، يتناول المحور الأول: مناقشة أسباب مشكلة ترسيم الحدود بين البلدين، بينما يعنى المحور الثاني بترسيم الحدود بين البلدين من خلال اتفاقيتي المحمرة والعقير 1341هـ/1922م.

منهج البحث:

ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت على المنهج التاريخي؛ وذلك من خلال جمع المادة العلمية منابعها الأصيلة (الوثائق التاريخية)، والموجودة في بعض دور الوثائق والمحفوظات، كدارة الملك عبدالعزيز بالرياض، وكذلك الوثائق الموجودة في المكتبات الوطنية مثل مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، إضافة لما ورد في المصادر والمراجع العربية والمعربة ، وكذلك الدوريات المحكمة والصحف الرسمية وذلك بهدف الوصول إلى الحقيقة التاريخية فيما يخص موضوع الدراسة، وقد اعتمدت الباحثة على عدد من المصادر القيِّمة التي أثرت هَذِه الدراسة كان في مقدمتها مايلي:

أولا/ الوثائق :

1/ وثائق سعودية غير منشورة:

تضمنت الوثائق الموجودة في دارة الملك عبدالعزيز في الرياض والتي كانت مفيدة في جوانب كثيرة.

2/المذكرات الشخصية:

اعتمدت الدراسة على عدد من المذكرات الشخصية التي أسهمت في تغطية جوانب مهمة من الموضوع ، وأهمها مذكرات غلوب باشا.

3/المصادر العربية:

اعتمدت الدّراسة على عدد من المصادر العربية ، ومن أهمها مؤلفات الدكتور عبدالرزاق الحسني :تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي؛ حيث تكمن أهميته في معاصرة مؤلفه للعهد الملكي ، وقد ضم بين دفتيه ثروة وثائقية قيّمة ، وكتاب أمين الريحاني :تاريخ نجد الحديث وملحقاتهما ، وكتاب تاريخ الدولة السعودية لأمين سعيد ، وكتاب الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز لخير الدين الزركلي .

إلى جانب ذلك اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأبحاث المنشورة في الدّوريات ، وكذلك الرسائل العلمية وهي مدونة في قائمة المصادر.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية للموضوع المراد دراسته هي شمال المملكة العربية السعودية، والتي تشمل الحدود السعودية العراقية.

الدراسات السابقة:

ياغي، إسماعيل، العلاقات السُّعوديَّة العراقيَّة (1338 – 1378هـ / 1920 – 1958م) ،مجلة كلية العلوم الاجتماعية،

جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية ، ع 2، الرياض 1399هـ/ 1978م.

تختص هذه الدراسة بتاريخ العلاقات السعودية العراقية من (1920-1958م) ،وهي دراسة عامة ، لم تتحدث عن مؤتمرات ترسيم الحدود بين البلدين إلا في حديث مجمل وقصير ،إضافة إلى افتقارها إلى المصادر السعودية التي تعتبر من الوسائل المهمة للوصول إلى الحقيقة التاريخية ،و اعتماد مؤلفها على وجهة النظر العراقية ، إضافة إلى ندرة تحليل الأحداث ، وهو ما حتم على أي باحث تفاديه في دراسته.

أولًا: أسباب مشكلة الحدود بين سلطنة نجد والعراق:

هناك أسباب تقف وراء مشكلات الحدود بين سلطنة نجد والعراق، وتثار هذه المشكلة بين فترة وأخرى، ولعل من أهم تلك الأسباب ما يلي:

القضايا العشائريَّة:

كان انتقال القبائل والعشائر من وإلى نجد أحد أسباب توتر العلاقات بين البلدين ونشوب الحروب الخاطفة بينهما، وربما كانت أحد الأسباب التي تدفع القبائل العربيَّة للتنقل بين البلاد هو الخلاف مع الحكام، وقد برزت القضايا العشائريَّة بين سلطنة نجد والعراق بعدما امتدَّ نفوذ السلطان عبد العزيز إلى شمالي الجزيرة العربيَّة، وأصبحت حدود بلاده ملاصقةً للحدود العراقيَّة، وشكَّلت القضايا العشائريَّة بين البلدين عائقًا أمام تقدم العلاقات الثنائيَّة؛ حيث لم تخلُ مواد المعاهدات والاتفاقيَّات التي أبرمت بين البلدين من هذه القضايا العشائريَّة.([1])

وبعد دخول حائل في نفوذ السلطان عبد العزيز ([2]) عام 1340ه/1921م نزحت العديد من العشائر المعادية إلى داخل الحدود العراقيَّة؛ مما يُعدُّ تهديدًا جديدًا لنجد وعشائرها، وأصبح العراق مأوىً لكل مناهض، وشجعتهم على غزو الأراضي النجديَّة، وكان لهجرات شمَّر أسباب عديدة أولها: أسباب اقتصاديَّة، برزت في قلة الموارد مع نمو السكان وتكاثرهم، والثانية أسباب سياسيَّة، منها رفضهم الخضوع لآل سعود، وكذلك الترحيب العراقي بدخولهم الأراضي العراقيَّة، وخاصة بعد تولي الملك فيصل عرش العراق ([3]) وقد سبَّب وجود شمَّر داخل العراق حرجًا للحكومة العراقيَّة بسبب غزواتهم المستمرة على نجد وعشائرها، ([4]) مما أدَّى إلى سخط الحكومة النجديَّة، فكتب السلطان عبد العزيز إلى الحكومة العراقيَّة يطلب منها ردع هذه الاعتداءات ورد المنهوبات التي نهبت من عشائره، وبالرغم من تحذيرات الحكومة العراقيَّة لتلك القبائل المقيمة في الأراضي العراقيَّة فإنها لم تستجب لهذه التحذيرات، واستمرَّت العشائر النجديَّة، وقد أدَّت هذه التحركات القبليَّة بين نجد والعراق دورًا مهمًّا في تأزم العلاقة بين الطرفين ([5]) ، ومن القبائل الَّتِي حاول السلطان عبد العزيز كبح جماحها ومنعها من إثارة المشكلات مع الحكومة العراقيَّة قبائل مطير، والعجمان، والمنتفك ([6]) ، وشمَّر ([7]) ، والظفير، وغيرها من القبائل الَّتِي اعتادت عَلَى الغزو والتنقل المستمر ما بين العراق وسلطنة نجد، ولذَلِكَ فإن المفاوضات الَّتِي دارت حول مشكلات الحدود بين سلطنة نجد والعراق كانت تصطدم بعدة عقبات، مِنْهَا أن البدوي لا يعرف شيئًا اسمه الحدود، وحين أراد السُّلطان عبد العزيز تقييد حركة تنقل القبائل رد هؤلاء عَلَى ذَلِكَ بأنهم لا يعترفون بحدود تفصل بينهم وبين عشائرهم ومراعيهم، ولا يوجد هناك جبل، أو نهر فاصل يعتبر حدًّا واضحًا، كما أن الخلاف كان ينشأ باستمرار حول تبعية القبائل ([8]).

ولم يدّخر الملك عبد العزيز جهدًا في محاربة الخارجين عليه، بل ومن يعاونهم، كما حدث في عام1340ه/ 1921م؛ حيث هاجم الإخوان ([9]) عشيرة العجيب العراقيَّة النازلة في البادية،

---

[1] (الشراري، 2021م ، ص3) .

[2] سيشار إلى الملك عبد العزيز في هذا البحث، ويلقب بالألقاب التي كان يعرف بها في مدة الدراسة، فبعد مؤتمر الرياض عام 1339ه/1921م تقرَّر أن يكون لقبه سلطان نجد، وبعد ضم عسير وحائل أصبح لقبه سلطان نجد وملحقاتها، أما لقب ملك فلم يلقب به إلا في عام 1344ه/1926م؛ حيث أصبح لقبه جلالة ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها، وفي عام 1351ه/1932م أصبح لقبه جلالة ملك المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، (الزركلي، 1988م، ص247).

[3] كان رد فعل السلطان عبدالعزيز على ترشيح بريطانيا للأمير فيصل لعرش العراق ، أن جمع علماء نجد وشيوخها وقادتها ونادوا به سلطانا على نجد وملحقاتها ، بعد أن كان يسمى أمير نجد ، وقد اعترفت بريطانيا بلقبه الجديد قبل يوم واحد من تتويج فيصل ملكاً على العراق، (الحسني، عبدالرزاق ، 1935م ، ص226).

[4] (السوداني، د.ت، ص 65).

[5] (سعيد، د.ت، ص 110) .

[6] المنتفك أو المنتفق :وتشغل اللواء المسمى باسمها لواء المنتفق، وأخذت الجزء الجنوبي من ولاية البصرة في العهد العثماني، وفي حقيقة الأمر فإن كلمة المنتفق ليست إلا تعبيرًا يدل على تجمع عشائري قبلي، وهي عبارة عن تحالف بين ثلاث عشائر كبرى، وهم بنو مالك، وبنو سعيد، والأجود، وقد أصبحت المنتفك لواء من ألوية العراق في العهد الملكي وعندما تغيرت التسميات لاحقاً أصبحت التسمية (لواء الناصرية) التي تغيرت بعدها وأصبحت لواء ذي قار ،ينظر:(العزاوي، د.ت، ص 627).

[7] قبائل شمَّر قد اتخذت ديارها في الجزيرة العربيَّة، وهي تعود بنسبها إلى مجموعة القبائل التي تقطن حائل، وهاجر جزء منهم، واستقر في البوادي الواقعة بين نهري دجلة والفرات، وقد عرفت هذه المجموعة بشمَّر الجرباء، واستقرت المجموعة الأخرى في المنطقة الواسعة ما بين الكوت ونهر ديالي الأسفل حتى الحدود الإيرانيَّة، وعرفت باسم شمَّر طوقة، ومن المعلوم أنه بعد تولي الملك فيصل عرش العراق، بدأت شمَّر تتوافد على الأراضي العراقيَّة لقربهم من حدوده، في الوقت الذي كان الملك فيصل يشكل محور العداء التاريخي للسلطان عبدالعزيز ، ينظر: (حمدان، 2013م ، ص 24).

[8] (ساعاتي، 1991م، ص107)

[9] الإخوان: مأخوذة من كلمة الأخ، وقد استعملت بمعنى الحليف أو المعاهد في أول نشأة الإسلام، والإخوان هم جيش الملك عبدالعزيز، أطلق عليهم لقب الإخوان لأنهم تآخوا في ما بينهم للجهاد في سبيل المذهب السلفي ، وأول هجرة أنشئت لهم الأرطاوية ، واستمروا في خدمته حتى قاموا بالتمرد عليه والخروج عن طاعته حيث بدأت أطماعهم السياسية تظهر ،

وهزموهم شرَّ هزيمة، وتبعوهم حتى نهر الفرات، ثم هاجموا في الشهر نفسه عشائر الزياد المقيمة في البادية وكبَّدوهم خسائر جسيمة، وفي عام 1340ه/1921م هاجموا عشيرة الجوابر العراقيَّة، وفي عام1341ه/ 1922م غزا الإخوان بعض شمر الموجودين بين السماوة والنجف وكبَّدوهم خسائر جسيمة، وتعددت وتنوعت الغارات، وكانت تضعف وتشتد تبعًا للتطورات السياسيَّة والتجاوب الحكومي معها على أن أعظمها شأنًا تلك التي حدثت ليلة 12 ربيع أول مارس1341ه/ 1922م أي بعد انقضاء سبعة أشهر من ولاية الملك فيصل بن الحسين على العراق، فقد فتك الإخوان بالكثير من القبائل العراقيَّة في موقع أبي غار وهزموها، ([10]) في حين شعرت بريطانيا بالخطر على مصالحها في العراق فأرسل السير بيرسي كوكس

(Sir percy cox)([11]) برقيَّة احتجاج إلى السلطان عبد العزيز يسأله عن هذه الغارات ويستنكرها، فرد عليه السلطان عبدالعزيز ببرقيَّة أكد فيها عدم علمه بما حدث واستنكاره لهذه الغارات.

وبالرغم من أن السلطان عبدالعزيز استنكر هذه الغارات فإنها تصب في مصلحته، فهي تمكنه من فرض سلطانه على العشائر التابعة له، وتمكنه من الظهور بمظهر القوة والتهديد لحكومة الملك فيصل في بغداد، إذا ما حاول مد يد المساعدة لوالده الشريف حسين في الحجاز، وتمكنه أيضًا من إظهار الملك فيصل بمظهر العاجز عن حماية هذه العشائر؛ فتضطر إلى موالاة ابن سعود ودفع الأموال له، وربما كان هدفه من إطلاق العنان لهذه القبائل التي تُغير على الأراضي العراقيَّة، الضغط على الملك فيصل للوصول إلى اتفاقيَّة أو حل معه، وبذلك يكون السلطان عبدالعزيز، قد أحدث أول ثغرة في حائط الهاشميين، وإضافة إلى دوافع تلك الغارات المتبادلة بين العشائر النجديَّة والعشائر العراقيَّة، هناك دوافع مهمَّة، وهي عدم وجود نقاط حدوديَّة واضحة في الصحراء، وتأرجح القبائل وتبعيتها، وتشابك مناطق الرعي في البادية؛ لذا أصبحت العشائر القاطنة على الحدود العراقيَّة النجديَّة مدعاةً لإثارة المشكلات ([12]).

ردود الفعل العراقيَّة تجاه الغارات السُّعوديَّة:

أثارت هذه الغارات الرأي العام العراقي؛ حيث توصَّلوا إلى ضرورة عقد مؤتمر عام يتداولون فيه قضية الحدود والتدابير اللازمة لوقف العدوان؛ حيث عقد مؤتمر كربلاء عام1341ه/ 1922م ([13]) بحضور وزير الخارجيَّة العراقي توفيق الخالدي وعدد من علماء وأعلام كربلاء، ومن أهم القرارات التي اتخذها المؤتمر:

1- إرسال برقيات احتجاج إلى السلطان عبدالعزيز.
2- الدفاع عن البلاد ضد هجمات الإخوان.
3- الثقة بسياسة الملك فيصل.
4- طلب تعويضات من المنهوبات ودفع ديات القتلى.

هذا ما كان من أمر الغزو على المستوى الشعبي، أما على المستوى الحكومي فقد اجتمع مجلس الوزراء العراقي للتحقيق في الغزو وشكَّل لجنةً لدراسة الوضع، وقد أفادت اللجنة أن أسباب الغزو هي عدم وجود حدود رسميَّة ثابتة بين العراق ونجد مقبولة بين الطرفين، وتم الاقتراح بوجوب النظر في المسألة سريعًا، واتخاذ قرار يكفل أمن العشائر من التعدي إلى أن تستمر المكاتبة مع سلطان نجد على حسم دواعي الخلاف وتعيين الحدود ([14]).

موقف بريطانيا من الغارات:

استغلت بريطانيا الغارات المتبادلة بين العشائر النجديَّة والعراقيَّة واستمرار العداء بينهما للضغط على العراق لتسوية مشكلاته معها؛ ولذلك لم تسعَ إلى تسوية المشكلات المعلقة بين العراق ونجد، وفي مقدمتها مشكلة الحدود والعشائر وغاراتها المتكررة على حدود البلدين مع العلم أن بريطانيا كانت قادرة على السعي لتسوية المشكلات بين العراق ونجد؛ حيث إن كلًّا من الملك فيصل والسلطان عبدالعزيز غير قادرين على مخالفة إرادة الحكومة البريطانيَّة، كما استخدمت بريطانيا غارات الإخوان على حدود العراق وسيلة، لإفهام الحكومة العراقيَّة والشعب العراقي، بأنه لا غنى لهم عن بريطانيا لحماية الحدود

فقضى الملك عبدالعزيز عليهم في معركة السبلة عام 1348ه/1929م ،(وهبة ، 2001م ، ص285) .

[10] (العنزي ، 2007م، ص13) .

[11] السير برسي كوكس: سياسي بريطاني، ولد سنة1281هـ/ 1864م، تخرَّج من الكليَّة العسكريَّة في بريطانيا، ثم خدم في الهند والصومال، وتم تعيينه مقيمًا سياسيًّا وقنصلًا في مسقط سنة 1317هـ/ 1899م، ثم مقيمًا سياسيًّا في الخليج وقنصلًا عامًا في بو شهر، فسكرتيرًا للشؤون الخارجيَّة لحكومة الهند سنة 1333هـ/ 1914م، ثم ضابطًا سياسيًّا في الهند، فوزيرًا مفوضًا في طهران سنة 1334هـ/ 1915م، ثم مندوبًا ساميًا في العراق بعد إعلان الانتداب، وكان هو الذي وقف وراء ترشيح الملك فيصل بن الحسين ملكًا على العراق، وكانت تربطه علاقات متينة بالملك عبد العزيز، وكان ممن تنبأ بأنه سيكون له شأن كبير، تقاعد عن الخدمة سنة 1342هـ/ 1923م وعاد إلى بريطانيا، حيث توفي في إنجلترا سنة1356هـ/ 1937م،(صفوة، 1996م، ص 89) .

[12] (العنزي، 2007م، ص15) .

[13] يعد اجتماع كربلاء من أشهر وأبرز هذه الاجتماعات ، وقد ترأس المؤتمر الشيخ مهدي الخالصي، العالم الديني المعروف ،وحضره قادة العراق وزعماؤه وشيوخ عشائره وعدد من علماء الدين وغيرهم ، وقد عقد المؤتمر ثلاث جلسات ، حاولت الحكومة العراقية ودار الاعتماد البريطاني الحيلولة دون عقده فمنعت ارسال برقيات الخالصي إلى الزعماء لدعوتهم ولكنه استعاض عن ذلك برساله واستعاضت الحكومة عن ذلك بإرسال قوات عسكرية كبيرة إلى النجف وكربلاء لإرهاب المجتمعين ، أما ما أصدره المؤتمر في ختام اجتماعاته فقد أعلن الملك فيصل تأييده للمؤتمر ومطالبته في الوقت نفسه بإحقاق حق العراق جزاء غزوة آذار ، وتعويض المتضررين ، والعمل على حماية البلاد ، وكبح جماح الاخوان ،(الحسني ،1935م ، ص229) .

[14] (حمدان، 2013م ، ص147)

العراقيَّة من غارات الإخوان، كما أن السلطات البريطانيَّة لم تتصدَّ للغارات التي قام بها الإخوان على الحدود العراقيَّة، بل اكتفت بإرسال طائرات لمراقبة تحركات الإخوان، ولم تضرب تجمعاتهم إلا بعد أن قاموا برمي هذه الطائرات[15] .

ويظهر مما سبق أن الحكومة البريطانيَّة وجدت في غارات الإخوان على العراق وسيلةً لكي تثنيها عن المطالبة بالاستقلال وتوسع شقة الخلاف الهاشمي السعودي.

ولما وجدت السلطات البريطانيَّة أن موقف الرأي العام العراقي أصبح ضدها بشكلٍ واضحٍ سارع المندوب السامي البريطاني في العراق السير بيرسي كوكس(Sir percy cox) إلى إرسال برقيَّة احتجاج إلى السلطان عبدالعزيز على ما قام به الإخوان من غارات على العراق، واقترح ترسيم حدود مؤقتة بين البلدين إلى أن يتم عقد هذا المؤتمر وتسوية الخلافات نهائيًّا، وبالتالي لم تتم تسوية مشكلات الحدود والعشائر بين البلدين إلا بعد سلسلة من المؤتمرات كان لكل منها أسبابه ومبرراته وقراراته [16].

ثانيًا: ترسيم الحدود بين سلطنة نجد والعراق :

مؤتمر المحمرة [17]:

أهم مشكلتين بحثهما المؤتمر هما: تحديد خط الحدود بينهما بحيث يعرف كل بلد تخوم بلاده وامتداد سلطانه فلا يتعداه؛ إذ لم تكن هناك حدود معينة بينهما إلا ما اصطلح عشائريًّا على تسميته بالديرة، مثل: ديرة المنتفك، ديرة الظفير، ديرة شمَّر وغيرها، والمشكلة الثانية هي تابعية العشائر، أي تقسيم العشائر بحسب انتمائها السياسي؛ وذلك لوجود عشائر عراقيَّة من الناحية العرفيَّة، ولكنها تسكن نجد، وبالمقابل هناك عشائر نجديَّة تسكن العراق؛ وهو ما سبَّب إرباكًا في تنفيذ الأوامر للعشائر، وبالتالي سبَّب الفوضى في البادية، وبناءً على ذلك أخذ العراق يطالب بعشائر عنزة والظفير والمنتفك على أساس قدمها وتواجدها في الأراضي العراقيَّة، ونجد أخذت تطالب بشمَّر العراق والعمارات، [18] لذا يعتبر هجوم الإخوان على العشائر العراقيَّة في مارس 1341ه /1922 هو الأمر الذي جعل الحكومة العراقيَّة تطالب -بإلحاح- بتحديد الحدود بينهما وبين نجد، بالإضافة إلى سبب آخر مهم، وهو تخوفها من مطامع السلطان عبدالعزيز في الأراضي والعشائر العراقيَّة، وجعل بادية الشام كلها وبعشائرها خاضعة لنفوذه وحكمه، وكلها طوع أمره؛ لذا طالب العراق بشدة بتحديد الحدود بينه وبين نجد على أساس تبقي بادية الشامية حاجزًا طبيعيًّا بين البلدين؛ بحيث اقترحت خطًّا مؤقتًا للحدود بين البلدين يسير هذا الخط حسب أماكن الاستسقاء، ويصبح فاصلًا بين عشائر البلدين، [19] وفي حاله تجاوز أحد الطرفين له يصبح المتجاوز عرضةً للمساءلة والتأديب من قبل القوات البريطانيَّة، وأحيطت عشائر البلدين علمًا بالحدود المقترحة والمؤقتة للالتزام بها والعمل بموجبها، علمًا بأن هذه العشائر لم تعرف معنى لخط حدود في البادية، فالأرض في نظرهم واحدة، خاصةً مع عدم وجود حواجز طبيعية تفصل بين البلدين [20] وقد مهَّدت الخطوط الحدوديَّة المؤقتة الظروف لعقد مؤتمر المحمرة عام1341ه/ 1922م، حيث اتفقت الأطراف العراقيَّة والنجدية تحت الرعاية البريطانيَّة على الجلوس والتفاوض من أجل حل مشكلة النزاعات الحدوديَّة بين الدولتين العراقيَّة والنجدية، واتفق الجميع على الاجتماع في الفيلية قرب المحمرة باعتبارها منطقة محايدة،[21] وقد حضر اللقاء صبيح نشأت وزير المواصلات والأشغال العراقيَّة نيابة عن الملك فيصل الأول ملك العراق، وعبدالله الثنيان [22] نيابة عن السلطان عبد العزيز ، وبورديلون (B.H.Bourdillon) نيابة عن المندوب السامي في العراق واجتمعت الأطراف الثلاثة في 7رمضان 1340هـ / 5 مايو1922م [23].

وكانت أهم نتائج وقرارات المؤتمر هي:

1-تتعهد الحكومتان العراقيَّة والنجديَّة بأن يمنعا تعديات عشائرهما، وتأديبهما إن حدثت تعديات على الطرف الآخر، وإذا الأحوال لم تساعدهما للتأديب فالحكومتان تتذاكران لاتخاذ التدابير المشتركة طبقًا لحسن المناسبات بينهما [24].

2- تشكيل لجنة من أهل الخبرة، ولكل حكومة شخصان تحت رئاسة أحد رجال حكومة بريطانيا المنتخب من قبل المندوب السامي، وتجتمع اللجنة في بغداد تسن الحدود القطعية ويقبلها

---

15 (العنزي ، 2007م ، ص18).

16 (الهيتاوي، 1983م، ص 12) .

17 تقع المحمرة على شط العرب شمال الخليج العربي، بلغت المدينة أوج ازدهارها في أوائل القرن العشرين في عصر الشيخ خزعل وذلك من عام 1897-1925م عندما أطاح رضا بهلوي بإمارة المحمرة لتصبح خرمشهر عام 1925م وقد اختيرت لأنها إمارة محايدة وأميرها محايد، سعيد، تاريخ الدولة السُّعوديَّة ، ص 112، وللمزيد من تفاصيل المعاهدة ينظر:(وزارة الخارجيَّة، 1932م ، ص 3).

18 (حمدان ،2013م ، ص151) .

19 يبدأ هذا الخط من "خرجة" الواقعة على "البطن " وعلى مسافة 40ميلا شرق شمالي الحفر ، ومن هناك يسير غربا تاركا الحفر للسعودية والدليمية ، و"الوقية " للعراق ، ومن هناك يسير إلى الشمال الغربي إلى جهة البطن تاركاً "الرخمة" و "زبلة " للسعودية، و"الحجية" للعراق ، والحدود حينئذ تتصل من هناك بجبال البطن في نقطة واقعة جنوبي جال المضمان مباشر، ومن هناك يسير غرباً بين لفية و"لوكان" ، ثم خلال السير في جنوب لفية ، ويمر في فيجان البويط و "ختام الرعن" ، وقريط الضمران حتى" مغير "ومن هناك يسير على خط مستقيم إلى جهة "سكاكة"،(سعيد ، د.ت ،ص13) .

20 (حمدان ،2013م ، ص152).

21 (وثيقة برقم 9490، وتاريخ 1922/5/5م، دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض) ؛ (وزارة الخارجية ، 1932م، ص13).

22 ذكر السيد عبد الرازق الحسني أن اسمه كان أحمد الثنيان،(الحسني ،1953م ، ص61) ؛كما ذكر ذلك أيضًا (سعيد، د.ت ، ص 130) .

23 (وثيقة برقم 9490، وتاريخ، 1922/5/5م ، دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض)

24 (وزارة الخارجية السُّعوديَّة ، 1932م، ص1).

الطرفان دون اعتراض بحيث يعرف كل بلد تخوم بلاده وامتداد سلطانه فلا يتعداه.

3-تتعهد الحكومتان العراقيَّة والنجدية ببذل قصارى جهدهما من أجل حماية الحجاج وتأمين طريق الحج من المعتدين ([25]).

4-اتفقت الحكومتان على حرية التجول في ممالك الطرفين؛ بقصد الزيارة أو التجارة بشرط أن يكونوا حاملين للوثائق الرسمية (جوازات السفر) من قبل حكوماتهم([26]).

5 -هذه المعاهدة لا يكون معمولًا بها إلا بعد توقيع جلالة ملكي الطرفين، كما تعهَّد مندوب الحكومة النجديَّة ألا يتجاوز أحد من عشائر نجد على عشائر العراق ([27]) ، فقد سمح للعشائر أن تستقر في البلد الآخر ما دامت تدفع رسوم المرعى ([28]).

وقد كانت معاهده المحمرة رغم ما قيل عن بعض بنودها حافزًا للحكومة العراقيَّة على اتخاذها وسيلة لتحسين العلاقات مع نجد، وقد أرسل الملك فيصل رسالة إلى السلطان عبد العزيز أبدى فيها سروره العظيم لما تم الاتفاق عليه بين البلدين في مؤتمر المحمرة، وأجاب عليه السلطان عبد العزيز شاكرًا ومبديًا أسفه عن الحوادث التي جرت بسبب طبائع البدو، وأبدى رغبته للتقدم بخطى أوسع لتوثيق عرى الصداقة وحسن الصلات بين البلدين ([29]).

انتهى المؤتمر بالفشل؛ وذلك بسبب رفض السّلطان عبد العزيز هذه الاتفاقية بحجة أن ممثله تجاوز الأوامر المعطاة إليه، ولأن المعاهدة لم تتضمن حقوق الرعي المكتسبة منذ عهد بعيد للقبائل النجديَّة النازلة في المنطقة التي ألحقت بالعراق، كما احتج السلطان عبد العزيز بأن هذه الاتفاقية لم تحل المشكلات القائمة بين الدولتين، وأن الاتفاقية سلبته حقوقًا موروثة ([30]).

وترى الباحثة أنه بالرغم من فشل المؤتمر فقد شكل تطورًا ملحوظًا في تقارب وجهات النظر بين البلدين ورغبتهم الجادة في إنهاء الصراع بينهما.

مؤتمر العقير ([31]) 1341هـ/1922م:

عُقِد هذا المؤتمر لمناقشة المسائل التي بحثت في مؤتمر المحمرة لعدم تصديق السلطان عبد العزيز عليها، وهي تحديد الحدود بصورة نهائية بين البلدين، فمهَّدت لعقد مؤتمر العقير يحضره السُّلطان عبد العزيز بنفسه فِي يوم 28 تشرين الثَّاني 1922م ([32]) ، والسيد صبيح نشأت ممثلًا عن العراق والسير برسي كوكس(Sir percy cox) ممثلًا لبريطانيا، وقد اصطحب السّير برسي كوكس (Sir percy cox) معه الشّيخ فهد بن هَذَال رئيس قبائل عنزة؛ بالإضافة إِلَى قنصل بريطانيا فِي الكويت الميجور مور (moor) ووكيلها السياسي فِي البحرين الميجور ديكسون (Dickson) ([33]) ، ويذكر أمين الريحاني السبب الذي من أجله عقد مؤتمر العقير فيقول: "لقد قال لي ابن سعود نحن دعونا كوكس إلى العقير للنظر وإياه في أمرين، الأول: الشريف وأولاده، والثاني: الأتراك الطامعين الآن بالموصل، أما مسألة العمارات والظفير فحلها لا يستوجب مجيئنا الى هذا المكان"، ولكن كوكس اغتنم هذه الفرصة ليعيد البحث في اتفاق المحمرة، ويعيّن الحدود بين نجد والكويت، وبين نجد والعراق، وتم في المؤتمر بحث مشكلة تحديد الحدود بين العراق ونجد فطلب السلطان عبدالعزيز أن يكون نهر الفرات حدًّا بين العراق ونجد، ولكن برسي كوكس رفض ذلك، وبعد مناقشات حادة قَبِل السلطان عبدالعزيز تعيين مشكلة الحدود، وهو الحد الحالي الذي يفصل بين العراق ونجد،([34]) حيث تدخل برسي كوكس ورسم خطًّا للحدود على الخارطة، يمتد من الخليج العربي إلى جبل عنيزان قرب حدود شرق الأردن، ويمثل هذا الخط الحدود الجنوبية للعراق مع نجد، وبذلك أعطى الأراضي التي يطالب بها السلطان عبدالعزيز للعراق، وأعطى ثلثي أراضي الكويت إلى نجد،([35]) كما اتفق في نفس اليوم على إقرار منطقة الحياد بين البلدين بقعة تدعى العوتية، وسميت بقطعة البقلاوة؛ لأنها في شكلها مربع شبيه بالمعين، وأصبح الاسم الأخير لها علمًا تعرف به في الاتفاقيات والمراسلات، كما رددته الصحف اليومية، وأن

---

[25] (وثيقة برقم 9490، وتاريخ 1922/5/5م، دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض).

[26] (الحسني،1953م ، ص86) .

[27] (الحسني،1953م ، ص86) .

[28] (آل سعود، 1998م ، ص67) .

[29] (حمدان، 2013م ، ص156).

[30] (الحسني، 1953م ، ص86).

[31] العقير: ميناء في المنطقة الشرقية، يبعد عن الإحساء حوالي (85) كم، وهو اسم لقصر من القصور وجمرك من جمارك نجد في الإحساء، أهمل وقلَّت أهميته بعد إنشاء ميناء الدمام، ولقد اجتمع السلطان عبدالعزيز والسير برسي كوكس ثلاث مرات سابقة على هذا المؤتمر، الأولى سنة 1334هـ/ 1915م حين تم عقد المعاهدة البريطانية النجدية، والثانية سنة 1335هـ/ 1916م حين فترت العلاقات البريطانية السُّعوديَّة، وكانت الدعوة بإيعاز من السلطان عبدالعزيز لخشيته من الشريف حسين، والثالثة سنة 1339هـ/ 1920م حين رجوع كوكس من طهران في طريقه إلى البصرة لتولي منصب المندوب السامي،(الجاسر، د.ت، ص 992) ؛ (حمدان،2013م ، ص150).

[32] ولكنه أناب عنه السيد عبد الله سعيد الدملوجي، للمزيد ينظر:(وزارة الخارجية ،1932م ، ص6).

[33] (وهبة، 2001م، ص118)

[34] يمتد هذا الخط من نقطة واقعة جنوب رأس القليعة على الخليج العربي ومن هذه النقطة على خط مستقيم إلى نقطة تقاطع وادي العوجا بالباطن شمال الرقعي التي هي مبدأ الحدود العراقية النجدية ، ثم يمتد من هذه النقطة على خط مستقيم إلى الأمعر التي هي النهاية الجنوبية للحدود العراقية ومن الأمعر يمتد على خط مستقيم إلى أنصاب ثم يتجه شمالا بغرب إلى الجميمة ثم يتجه شمالا إلى بئر عثيمين ، ومن هناك يمتد إلى الغرب حتى بئر الليفية ثم ينحرف إلى الشمال الغربي مارا ببئر المناعية فجديدة عرعر ومنها إلى مكور ثم من مكور إلى جبل عنزة الواقع في جوار نقطة تقاطع خط العرض الشمالي 32درجة بخط الطول الشرقي 39درجة ، وعند هذه النقطة تبدئ الحدود مع شرق الأردن،(حمزة، 2001م، ص12)

[35] (العنزي، 2007م ، ص 24) .

المنطقة المحايدة هذه ذات أهمية كبرى بالنسبة لعشائر الطرفين العراقيَّة والنجديَّة بسبب توافر المياه فيها، وتعتبر آبارها من أهم الآبار على الحدود بين البلدين، وتخضع من الناحية الإدارية إلى حكم مشترك من الجانبين، بموجب هذا التحديد تقرر مصير العمارات والظفير الداخلتين في أرض العراق والمعدودتين اليوم من عشائره ([36]).

وبهذا نجح مؤتمر العقير في حل مشكلة من أهم المشكلات التي واجهت العراق ونجد، وهي مشكلة تحديد الحدود، وقد نتج عن تحديد الحدود وحل مشكلة تابعية العشائر بين العراق ونجد تحول أكثر عشائر البادية إلى الرعوية العراقيَّة، وقد استلزم ذلك دفع هذه العشائر الضرائب للحكومة العراقيَّة لا للعشائر القوية وشيوخها في البادية، ولكن في الوقت نفسه استلزم دفاع الحكومة العراقيَّة عن عشائرها إزاء هجمات الإخوان العنيفة عليهم ([37]).

وهكذا استطاعت الحكومة البريطانيَّة إبعاد نفوذ السلطان عبد العزيز بن سعود عن الأراضي العراقيَّة من خلال جعل المنطقة الصحراوية الممتدة من الفرات حتى حدود نجد منطقة دفاعية ضد هجمات أتباع السلطان عبدالعزيز على المدن العراقيَّة، فضلًا عن تأمين طريق صحراوي يربط العراق وفلسطين مستقبلًا لغايات اقتصاديَّة واستعمارية، وبذلك فرضت بريطانيا رغبتها على جميع من حضر المؤتمر، ومن لم يحضر بتقسيم صحاري الجزيرة العربيَّة ولأول مرة في التاريخ بحدود مؤشرة على الخرائط ([38]).

ونتيجة لهذه الحدود أصبحت كثير من الآبار داخل الحدود العراقيَّة، بينما حرمت نجد منها، لذا تعهدت الحكومة العراقيَّة بعدم معارضة العشائر النجديَّة في حال استخدامها تلك الآبار وقت الحاجة ([39]).

كما تعهدت الحكومتان بأن لا تستخدم المياه والآبار الموجودة على أطراف الحدود لأي غرض حربي كوضع قلاع عليها، وألا تعبأ جنودًا في أطرافها بموجب المادتين 2و3 من بروتوكول العقير، وتكمن أهميتها بقبول مبدأ تخطيط الحدود على الأرض بين بلاد عربية؛ حيث كانت لا تزال منذ العصور القديمة بلادًا واحدة، وهكذا وضع البريطانيون الأساس الذي سترسم على أساسه الحدود بين دول المنطقة، وهي ترك جميع الأطراف تتصارع على الحدود مدفوعةً برغبتها بتحقيق أقصى اتساع لها حتى تنهك بعضها بعضًا لتتدخل بريطانيا في اللحظة الأخيرة لتفرض الحدود التي ترغب فيها، وخطَّطت لها سلفًا، وبما يحقق مصالحها وليس مصالح دول المنطقة، فبريطانيا تقوم بترسيم الحدود أولًا، ثم تفرضها على الجميع بعد فشلهم في التوصل إلى حل عن طريق المفاوضات فيما بينهم فيطلب الجميع التحكيم البريطاني ويقبل به ([40]).

وقد نجح هذ المؤتمر بفضل حنكة برسي كوكس السياسيَّة؛ فصّدق السلطان عبد العزيز عَلَى معاهدة المحمرة والملحقين الأول والثاني أي بروتوكول العقير رقم 1 ([41]) وبروتوكول العقير رقم 2، ([42]) وتم تحديد خط الحدود بين العراق ونجد وتعيين المناطق المحايدة وتنظيم قواعد التبادل التجاري بين البلدين وتأمين طريق الحج، وأعطى العشائر حرية تقرير مصيرها بالانحياز لأي من البلدين، وإبقاء الرسوم الجمركيَّة على ما هي عليه ([43]).

مما سبق يتضح أن ترسيم الحدود بين نجد والعراق كان خدمةً لمصالح بريطانيا في الحفاظ على الدولة الناشئة في العراق؛ وكذلك خوفها من خروج الإخوان عن سلطة السلطان عبدالعزيز؛ وهو الذي قد يؤدي الى اضطرابات في المنطقة فكان الهدف من ترسيم الحدود تقييد حركة القبائل إلا أن هذا الأمر أدَّى إلى استمرار المشكلات على الحدود.

الخاتمة

كانت العلاقة بين إمارة نجد والعراق في أعقاب الحرب العالمية الأولى علاقة عدائيَّة، وأدَّت العشائر العراقيَّة والنجديَّة دورًا مهمًّا في زيادة توترها ، فكان الهدف من ترسيم الحدود تقييد حركة تلك القبائل إلا أن هذا الأمر أدَّى إلى استمرار المشكلات على الحدود ، كما كان لبريطانيا دور في ترسيم الحدود بين نجد والعراق خدمةً لمصالحها في الحفاظ على الدولة الناشئة في العراق؛ وكذلك خوفها من خروج الإخوان عن سلطة السلطان عبدالعزيز؛ وهو الذي قد يؤدي إلى اضطرابات في المنطقة ،وعلى الرغم لما حققته معاهدات المحمرة والعقير، من نتائج وأهمها ترسيم الحدود السُّعوديَّة العراقيَّة، وتحديد منطقة محايدة، وتحقيق مكتسبات للعشائر النجديَّة وضمان حماية طريق الحجاج، على الوجه الآخر

---

[36] (السوداني، د.ت، ص 117) .
[37] (السوداني، د.ت، ص 117) .
[38] (العنزي، 2005م ، ص 25) .
[39] (الريحاني، 2021م ، ص 292) .
[40] (المقصص، 2017م، ص 30) .
[41] للمزيد من تفاصيل بروتوكول العقير الأول ينظر :(وثيقة برقم 18193، وتاريخ 1922/12/2م، دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض) ؛ (الحسني ، 1953م ،ص381) .
[42] رأى السلطان عبد العزيز أن ما تقرَّر في مؤتمر العقير قد عوض ما كان يراه من نقص في معاهدة المحمرة، وكانت لا تزال غير موقعة منه؛ فوقعها، وجعلت مقررات العقير خاتمة لها، فصيغت في ملحقين متممين للمعاهدة سميا بروتوكولي العقير، وقد ازداد الأشراف قوة بتعيين فيصل ملكًا على العراق وعبد الله أميرًا للأردن، (وهبة، 2001م، ص118) ، وقد كان السلطان عبدالعزيز يرتاب ارتيابًا شديدًا من تولي حكام من الأشراف السلطة في الحجاز والعراق وشرق الأردن، وذكر الأديب اللبناني السيد أمين الريحاني الذي حضر مؤتمر العقير أن السلطان عبدالعزيز قال: "لقد طوقني الإنجليز بأعداء" فكان يعد هذا التطويق نتيجة لمؤامرات يحوكها الإنجليز ضده،(باشا، 2002م ، ص61) .
[43] (وثيقة برقم 18194، وتاريخ 1922/12/2م، دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض) ؛ (ياغي، 1978م، ص 372، وقد نشرت جلسات مؤتمر العقير مفصلة عند(الريحاني، 2001م، ص.12-17) وأيضًا(وزارة الخارجية ،1932م ،ص4) .

برزت مشكلات أخرى، وهي غارات العشائر والمنهوبات النجديَّة، لتظل قضية ترسيم الحدود النجدية العراقيَّة لم تحسم بعد بمؤتمري المحمرة والعقير.

نتائج الدراسة :

خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج والتي من أهمها:

- حرص كلا البلدين على التخفيف من حدة المشكلات التي نجمت عن عملية ترسيم الحدود بينهما .
- ناقشت المعاهدتين الكثير من القضايا التي سببت النزاع بين البلدين ووضعت الحلول المناسبة لها .
- حققت المعاهدتين الكثير من الآثار الايجابية الكبيرة ؛ إذ قللت من الاشتباكات والغزو وساد نوع من الأمن بسبب العقوبات التي فرضتها المعاهدات على مرتكبي الغزو وتحسنت العلاقات بين البلدين.
- دور بريطانيا في عقد معاهدات ترسيم الحدود بين نجد والعراق حفاظا على مصالحها .
- تعدد مؤتمرات حسم مشكلة الحدود بين البلدين.

التوصيات:

دراسة المعاهدات والاتفاقيات لترسيم الحدود عامةً والاتفاق بين نجد والعراق بصورة تفصيلية للاستفادة منها في معرفة مراحل حل مشكلة الحدود بين البلدين.

الملاحق[44]

(١)

المعاهدة بين نجد والعراق

بالحمرة

نظراً لوجوب تأمين الوداد وتأسيس حسن المناسبات بين حكومتي العراق ونجد نحن الواضعين الامضاء تحت هذه المقررات المندوبين المبينين[1] من قبل جلالة الملك فيصل الاول ملك العراق وعظمة سلطان نجد وتوابعها عبد العزيز ابن سعود وفخامة المندوب السامي لحكومة بريطانيا العظمى في العراق المیجر جنرال السير ب. ز. كوكس جي سي ام. جي، جي. سي. آي آي، كي سي اس آي، لدن معاهدة ما بين الحكومة العراقية والحكومة النجدية اتفقنا على المواد الآتية :

المادة الاولى — ١) ان العشائر التي هي تحت اسم عشائر المنتفك والظفير والمارات فهم راجعون الى حكومة العراق واما الحكومتان نعني بهما العراق ونجد تتعهدان متقابلا ان تمنعا تعديات عشائرهما على الطرف الآخر ويكون الطرفان مكلفان في تأديب عشائرهما، واذا الاحوال لم تساعدهما للتأديب فالحكومتان تتخذا كران لاتخاذ تدابير مشتركة طبقاً لحسن المناسبات فيما بينهما .

---

(١) كذا في الاصل

[44] وزارة الخارجيَّة،(1932م). ص1-7.

ب) حسب الاعتراض الوارد من قبل مندوب حكومة نجد على الحدود التي طلبها مندوب حكومة العراق تقرر اساس الآتي :

انه نظراً الى قرار عشائر المنتفك والظفير والعمارات يرجعون الى العراق . وشمر نجد الى نجد والآبار والاراضي التي مستعملة من القديم من قبل عشائر العراق هي للعراق والآبار والاراضي التي مستعمله من القديم من قبل شمر نجد هي لنجد ولاجل تعيين هذه الآبار والاراضي وسن الحدود على هذا الاساس حصل الاتفاق بتشكيل لجنة مركبة من أهل الخبرة لكل حكومة شخصان تحت رآسة احد رجال حكومة بريطانيا المنتخب من قبل المندوب السامي وتجتمع اللجنة في بغداد تسن الحدود القطعية والطرفان يقبلونها بدون اعتراض .

المادة الثانية — الحكومتان تعنى بهما العراق ونجد تتعهدان لتأمين طريق الحج وعلى محافظة الحجاج الكرام من كل تعدى ماداموا في داخل حدودهما كما تعهدت حكومة سلطان نجد لحكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى في المادة الخامسة من معاهدتهما .

المادة الثالثة — ا) اتفقت الحكومتان على ان تكون المبادلات التجارية سالمة عن جميع التعرضات و يعامل تجار الطرفين كالتجار الاهلين .

ب) تكون محصولات بلاد نجد الطبيعية والصناعية المستوردة الى العراق وكذلك محصولات العراق الطبيعية والصناعية المصدرة الى نجد تابعة لعين المعاملات التي تجرى على محصولات البلاد المتحابة وذلك فيما يختص برسوم الواردات والصادرات ورسم المرور (ترانسيت) ورسم التصدير ثانياً و باقي معاملات الكمرك .

ج) ان الدولتين لهما الحق فى فرض رسوم اضافية على الكمارك وضرائب محلية وضرائب فرعية جديدة اخرى غير موجودة فى الوقت الحاضر على شرط ان تكون على نسبة التى تفرض على صادرات البلاد المتحابة وكل حكومة تعطى معلومات الى الاخرى بالقوانين التى تسنها فى هذا الخصوص .

المادة الرابعة — اتفقت الحكومتان بحرية التجول فى ممالك الطرفين بقصد التجارة اوالزيارة بشرط ان يكونوا حاملين الوثائق الباسبورط) من قبل حكومتهم وكل حكومة لازم تعطى معلومات الى لاخرى بالقوانين التى تسنها فى هذا الخصوص .

المادة الخامسة — كل عشيرة من عشائر احدى الطرفين اذا قطنوا فى أراضى الطرف الآخرة مجبورة ان تكون تابعة للرسوم المرعية .

المادة السادسة — اذا حصل لاسمح الله خصام بين احدى الحكومتين وحكومة بريطانيا العظمى تكون هذه المعاهدة منفسخة .

وقعنا بتوقيعاتنا على هذه المعاهدة فى يوم الجمعة سبعة من شهر رمضان المبارك لسنة الف وثلثمائة وأربعين ؛ وخمسة من شهر مايس لسنة الف وتسعمائة واثنين والعشرين والموفق هو الله .

مندوب	مندوب
من قبل عظمة سلطان نجد وتوابعها	من قبل جلالة ملك العراق
السلطان الامام عبد العزيز بن سعود	الملك فيصل الاول
سكرتير عظمته	وزير المواصلات والاشغال
(التوقيع) احمد السنيان آل سعود	(التوقيع) صحيح

مندوب من قبل فخامة المندوب السامى لجلالة ملك بريطانيا

سكرتير فخامته :

(التوقيع) ب . ه . بوردبلون

اولا : هذه المعاهدة لا تكون معمولة بها الا بعد التصديق من قبل جلالة ملكي الطرفين ومقامة المندوب السامي . ثانياً: يتعهد مندوب حكومة نجد انه الى نتيجة قرار اللجنة التي تنعقد ببغداد ان لا يتجاوز احد من عشائر نجد على عشائر العراق .

(التوقيع) احمد الشنبان

(التوقيع) صبيح

(التوقيع) ب هـ. بوردیلون

(٢)

بروتوكول العقير نمرة ١

ان هذا البرتوكول لتحديد الحدود بين الحكومتين العراقية والنجدية هو ملحق الاتفاقية المنعقدة بينهما في المحمرة بتاريخ سبعة رمضان سنة الالف والثلاثمائة والاربعين الموافق خمسة من شهر مايو سنة الالف وتسعمائة واثنين وعشرين.

المادة الاولى — ١) الحدود من الشرق تبتدىء من نقطة التصاق وادي العوجة مع الباطن ومن هذه النقطة تبتدىء حدود المملكة النجدية على خط مستقيم الى بئر المسمى (الوقبة) بترك الدليمية والوقبة شمال هذا الخط ومن الوقبة يمتد شمالا بغرب الى بئر انصاب

ب) ابتداء من النقطة الآنف ذكرها اعنى نقطة التصاق وادى العوجة مع الباطن تمتد حدود العراق على خط مستقيم شمالا بغرب الى الامغر تاركا اياها جنوبى هذا الخط ومن هناك يمتد الخط غربا بالجنوب على خط مستقيم الى ان يلتصق بحدود نجد فى بئر انصاب .

ج) شكل المعين المرسوم بين النقاط المحدودة آنفا والذى يحتوى على النقاط جميعا يبقى على الحياد ومشترك به بين الحكومتين العراقية والنجدية اللذان يحوزان جميع الحقوق المتساوية والمقاصد داخل هذه المنطقة المحايدة .

د) من بدء انصاب تمتد الحدود بين الحكومتين شمالا بغرب الى بركة الجميمة ومن هناك تتجه شمالا الى بئر العقبة ثم قصر عنيمين ومن هناك تمتد الى الغرب على خط مستقيم يمر من وسط جال البطن الى بئر ليفية وثم بئر المناعيه ومنه الى جديدة عرعر ومنها الى مكور ومن مكور الى جبل عنزان الواقع فى جوار نقطة تقاطع دائرة العرض اثنين وثلاثين شرقى دائرة الطول تسعة وثلاثين شمالى حيث تتم الحدود العراقية النجدية .

المادة الثانية — بما ان كثيرا من الآبار قد دخلت داخل الحدود العراقية وبقت الجهة النجدية محرومة منها فعليه تتعهد الحكومة العراقية بان لا تتعرض لعشائر المملكة النجدية القاطنة على اطراف الحدود اذا اقتضت الاحوال ان يستوردوا الآبار المجاورة لهم فى الاراضي العراقية اذا كانت هذه الآبار هى اقرب من الآبار الموجودة داخل الحدود النجدية .

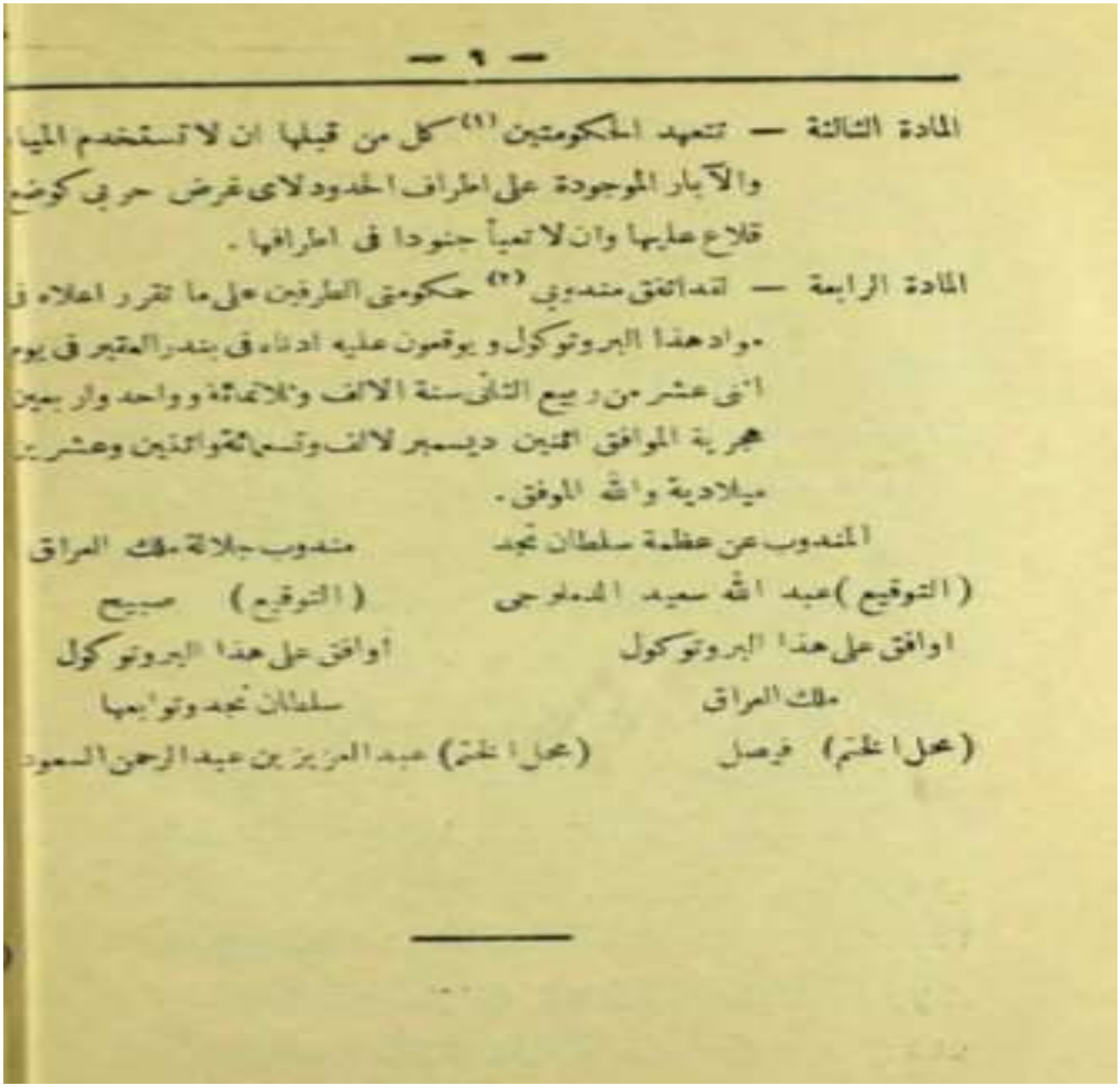

— ٩ —

المادة الثالثة — تتعهد الحكومتين [1] كل من قبلها ان لا تستخدم المبا
والآبار الموجودة على اطراف الحدود لاى غرض حربى كوضع
قلاع عليها وان لا تعبأ جنودا فى اطرافها .

المادة الرابعة — لقد اتفق مندوبي [2] حكومتى الطرفين على ما تقرر اعلاه و
مواد هذا البروتوكول و يوقعون عليه ادناه فى بندر العقير فى يوم
اثنى عشر من ربيع الثانى سنة الالف وثلاثمائة وواحد واربعين
هجرية الموافق الثانى ديسمبر لالف وتسعمائة واثنين وعشرين
ميلادية والله الموفق .

المندوب عن عظمة سلطان نجد
(التوقيع) عبد الله سعيد الدملوجى
اوافق على هذا البروتوكول
ملك العراق
(محل الختم) فيصل

مندوب جلالة ملك العراق
(التوقيع) صبيح
أوافق على هذا البروتوكول
سلطان نجد وتوابعها
(محل الختم) عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود

(٣)

بروتوكول العقير نمرة ٢

ا — بما ان حكومتي العراق ونجد قد اتفقتا على تقرير الحدود بينهما فهما يتعهدان الواحدة الى الاخرى انلا يتعرضا لاى نخذ أوعشيرة خارجة عن حدود الطرفين ولم تكن تابعة لحكومة احداهما اذا أرادت الانحياز الى احدا الحكومتين والدخول تحت سيادتها .

ب — بما ان الرسوم المبينة النظامية عند الحكومتين معترف بها اعترافاً متبادلا لجميع الاموال التى تصدر من بلاد الطرفين او تدخل فيها اوتمر فى أراضيها تابعة لتلك القوانين المرسومة فعليه الحكومتين يقرران ان يعملا معاً فى جميع ما لديهم من الوسائط بأن يقطعوا عوائد العشائر بأخذ (الخاوة)

ج — لقد اتفق مندوبى حكومتى الطرفين المفوضين على ما تقرر اعلاه فى موادهذا البروتوكول ويوقعون عليه أدناه فى بندر العقير فى يوم اثنى عشر من شهر ربيع الثانى سنة الالف والثلاثمائة والواحد والاربعين هجرية موافق ٢ ديسمبر سنة ١٩٢٢ ميلادية والله الموفق

مندوب عظمة سلطان نجد — مندوب جلالة ملك العراق

(التوقيع) عبد الله سعيد الدملوجى — (ألتوقيع) صبيح

اوافق على موادهذا البروتوكول .

ملك العراق — سلطان نجد وتوابعها

(محل) أ لختم — (محل) أ لختم

قائمة المصادر والمراجع

أولًا/ الوثائق:

-وثيقة بعنوان ترجمة إلى اللغة الإنجليزية للمعاهدة المبرمة بين حكومة العراق وعبد العزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها الموقعة قرب المحمرة، برقم 9490، وتاريخ 1922/5/5م، دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض.

-وثيقة بعنوان ترجمة فرنسية لنص البروتوكول الأول الموقع في العقير ، برقم 18193، وتاريخ 1922/12/2م، دار الملك عبدالعزيز، الرياض.

-وثيقة بعنوان ترجمة فرنسية لنص البروتوكول الثاني الموقع في العقير ، برقم 18194، وتاريخ 1922/12/2م، دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض .

ثانيًا/ الرسائل العلمية:

-العنزي، محمد حمد .(2007م) *العلاقات السياسيَّة السُّعوديَّة العراقيَّة (1338-1365ه/1919-1945م)*. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ . الجامعة الأردنية. عمان.

-المقصص، خالد صالح .(2017م) . *قضايا الحدود السُّعوديَّة الأردنية في الوثائق البريطانيَّة*. رسالة ماجستير. قسم التاريخ . جامعة اليرموك، الأردن.

-الهيتاوي، منسي محمد . (1983م) .*العلاقات العراقيَّة السُّعوديَّة (1351-1378ه/ 1932-1958)*. رسالة ماجستير. قسم التاريخ .كلية الآداب. بغداد.

ثالثا/ المذكرات الشخصية:

-باشا، غلوب . (2002م) .*حرب في الصحراء مذكرات غلوب باشا*. ترجمه: عطية الظفيري. ط1 . الكويت : دار قرطاس.

رابعا/ الكتب:

- الجاسر، حمد.(د.ت) . *المعجم الجغرافي للبلاد العربيَّة السُّعوديَّة*. ج2. الرياض :دار اليمامة.

-الحسني، عبد الرزاق .(1953م) . *تاريخ الوزارات العراقيَّة في العهد الملكي*. ج1.صيدا : مطبعة العرفان.

- الحسني، عبدالرزاق . (1935م) . *العراق في دوري الاحتلال والانتداب* . ج1. بيروت: مطبعة العرفان .

-حمدان، محمد سعيد.(2013م) . *العلاقات العراقيَّة السُّعوديَّة ما بين (1914م-1953م)*، عمان .عمان : دار يافا العلمية.

-الريحاني، أمين . (2021م) .*تاريخ نجد الحديث وملحقاته*، القاهرة :مؤسسة هنداوي.

-الريحاني، أمين ألبرت . (2001م) .*الملك عبد العزيز آل سعود وأمين الريحاني (الرسائل المتبادلة)* . ط1. بيروت : دار أمواج.

-الزركلي، خير الدين .(1988م) . *الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز*. ط5. بيروت : دار العلم للملايين.

- ساعاتي، أمين .(1991م) . *الحدود الدولية للمملكة العربيَّة السُّعوديَّة*. مصر . المركز السعودي للدراسات.

-آل سعود، خالد بن ثنيان .(1998م) . *العلاقات السُّعوديَّة البريطانيَّة (1341-1351ه/1922-1932م)*. دراسة وثائقيَّة. ط1. الرياض : مكتبة العبيكان.

-سعيد، أمين . *تاريخ الدولة السُّعوديَّة*. (د.ت) . ج 2. بيروت : دار الكتاب العربي.

-السوداني، صادق حسن .(د.ت) . العلاقات *العراقيَّة السُّعوديَّة 1339-1350ه/1920-1931م* . بيروت . دار الجاحظ.

-صفوة، نجدة . (1996م) .*الجزيرة العربيَّة في الوثائق البريطانيَّة*. ج2. بيروت : دار الساقي.

-العزاوي، عباس. (د.ت) . *عشائر العراق*. ج1. {د. ن} .{د. م} .

- حمزة، فؤاد .(2001م) . *قلب جزيرة العرب*. ط3. (د.ن) . (د.م) .

- وزارة الخارجيَّة، *مجموعة المعاهدات من عام 1341-1350هـ/1922-1931 م. (1932م)*. ط1. مكة المكرمة : مطبعة أم القرى.

- وهبة، حافظ . (2001م) .*خمسون عامًا في جزيرة العرب*. ط1. القاهرة . دار الآفاق العربيَّة.

خامسا/ المجلات العلمية:

-الشراري ، نايف.(2021م) .القضايا العشائرية بين المملكة العربية السعودية والعراق من خلال أوراق الأمير عبدالعزيز السديري. *مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية* ، جامعة نواكشوط ، موريتانيا،ع51.

-ياغي، إسماعيل.(1978م). العلاقات السُّعوديَّة العراقيَّة (1338 – 1378هـ / 1920 – 1958م).*مجلة كلية العلوم الاجتماعية*، جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية ع 2.